



ظاهرة تتفشى في مسلسلات رمضان 2020

قدمت بعض مسلسلات شهر رمضان هذا العام في الكثير من أحداثها ظاهرة العنف الأسري، خاصة العنف بين الأزواج بصورة ملحوظة في مسلسلات عديدة أبرزها " ونحب ثاني ليه " ، وذلك في العلاقة بين عبد الله الروبي وغالية اللذين يؤديان دورهما كل من الفنان شريف منير والفنانة ياسمين عبد العزيز ... كذلك في مسلسل البرنس، حيث العلاقة بين فتحي " الفنان أحمد زاهر " وزوجته " شيماء " التي تؤدي دورها الفنانة دنيا عبد العزيز، ومسلسل " فرصة ثانية " ... التقرير التالي يستعرض آراء نقاد حول قضية العنف الأسري في المسلسلات وتأثيرها على المتابعين والمشاهدين ...

ملاحظات اللجان الفنية في المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام

من ناحية أخرى، رصد تقرير اللجان الفنية في المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام المكلفة بمتابعة الدراما خلال شهر رمضان في مصر، ست ملاحظات على مسلسل " شاهد عيان "، في الأسبوع الأول من عرضه في شهر رمضان. وتضمنت الملاحظات 3 تتعلق بالترويج للتدخين، وملاحظتين " مشاهد عنف " وأخرى تحتوي على ألفاظ سوقية ومبتذلة ومتدنية. ورصد تقرير اللجان الفنية، أربع ملاحظات على مسلسل " واكليتها والعة "، وثلاث ملاحظات تتعلق بمخالفة حقوق الطفل. كما رصد التقرير 6 ملاحظات متعلقة بمسلسل " سكر زيادة " في الأسبوع الأول لعرضه خلال شهر رمضان، بواقع 3 ملاحظات تتعلق بتشويه صورة المرأة وإهانتها.

للمشاهدين " . وتابع الجمل أن " المواضيع الاجتماعية لا يستطيع أي مؤلف تقديم منها قصص عميقة، لذلك يلجأون لسرد سيناريوهات الكراهية بين الأب وابنه وبين الزوج وزوجته حتى تكون هذه الموضوعات أكثر إثارة وسخونة " . وأكد الجمل أن " النتيجة تكون أن يكون هناك مواقف بين العائلات فيها، وذلك يدل على محدودية الفكر في الكتابة بسبب ثقافة المؤلف المحدودة للأسف، ورغم أننا لسنا نحتاج لتقديم هذه الصور في الدراما لأن العنف موجود في الأساس في المجتمع المصري " . كما قال الجمل أن " دور الفن والدراما ليس في نقل هذه الظاهرة وإنما معالجتها، لاسيما أن الجمهور يتأثر بالفن المقدم بصورة كبيرة " ، لافتا إلى أن " المؤلفين يجب أن يعودوا لتقديم المواضيع الاجتماعية التي تهتم بمناقشة ومعالجة مشاكل الأسرة المصرية وليس المواضيع التي تساهم في زيادة العنف والأزمات بين الأسر المصرية " .

برأيه في قضية معينة تم مناقشتها في مسلسلات رمضان قبل انتهاء العمل، لأنه يمكن أن تكون ظاهرة العنف المقدمة في المسلسلات تعكس شيئا يحدث في المجتمع المصري " . وأضاف عاطف " أنه يمكن أيضا أن يكون العنف المقدم مشجعا لإثارة العنف بين الناس، أو يكون هناك مصادقية فنية في التعامل مع الواقع " . وأكد عاطف أن " العمل الفني يحتاج لتقييمه الانتظار نوعا ما وليس الحكم عليه بعد مرور أسبوع أو اثنين " ، لكونه مخرجا ويدرك أنه " يمكن أن تتكشف أمور في الحلقات القادمة تبرر تقديم المؤلف لهذه الظاهرة بصورة معينة " .

" محدودية الفكر في الكتابة "

من ناحيته، يرى الناقد الفني سمير الجمل أن " تقديم ظاهرة العنف الأسري بهذه الصورة في المسلسلات في شهر رمضان، يؤكد أن المؤلفين كانوا يبحثون على تقديم الظواهر الاجتماعية في الدراما وفي نفس الوقت يكون الموضوع المقدم فيه نوعا من الإثارة والتشويق

" أثر سلبي على الجيل الجديد "

قال الناقد الفني محمود قاسم إن " العنف الأسري يجب أن تكون قضية محصورة في نطاق الأسرة نفسها أو بين الرجل والمرأة فقط، ولا يجب أن تتفشى ظاهرتهم في الدراما والسينما " . ولفت قاسم إلى أنه " ضد تواجد هذه القضية على المشاع في الكثير من المسلسلات في شهر رمضان " ، منوها أن ذلك " فيه كسر للكثير من القيم والمبادئ الهامة في المجتمع المصري " . وتابع قاسم: " مناقشة ظاهرة العنف بين الأزواج في الدراما بهذه الصورة في مسلسلات رمضان، ستترك أثرا سيئا وسلبيا كبيرا على الجيل الجديد في المستقبل، لأنه لا يصح أن تتم مناقشة هذه الأمور في المسلسلات أو الأفلام، وينبغي أن يكون هناك حدود للمواضيع التي تتطرق لها الدراما، ولا نساهم في أن يكبر أولادنا قبل أن نأمنهم بمشاهدتهم لقصص ومشاهد أكبر من عمرهم " .

" تقييم الظاهرة بصورة جيدة "

من جانبه، يقول المخرج أحمد عاطف إنه " لا يفضل الإبداء